٨١١،٤
د

(ديوان شعر، قطعة منه) لأحد شعراء القرن السابع الهجري.
كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

٢٠ ق   ١٩ س   ١٤×٥،١٦ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الأول والآخر

٣٨٠٤ ز   الناظم كان معاصر المعز بن حسن الصالح -٦٤٧هـ ومعاصرا
لحسن ناصر الدين محمد بن الحسن المنصور -٦٨٢هـ.
الأعلام (ط٢) ٧: ٨٧

١- الشعر العربي، العصر العباسي الثاني   ٢- تاريخ
النسخ

٥١

ديوان بشر بن قطعة منه

٢٨٠٤٣

وقال

لله في وادي العيون صبوحنا ⁷ والضد ينهل كل عين آنيه

والراح تشرق في الاواني عندما ⁷ صفت لنا في كل انية

يا طيب ذاك الان من زمن الصبا ⁷ لما حلا في كل عين انية

وقال

ومدام كانها الشمس نورا ⁷ في زجاج كانه المريخ

ذات نشر يريك حاملها وهو ⁷ بمسك او عنبر ملطوخ

عتقتها القسوس مسكية الا ⁷ نفاس ⁷ فارس ولا مطبوخ

قلت كم عمرها المديد فقالوا ⁷ خلقت قبل خلق التاريخ

وقال في شروط ادب الشرب

كم عكفنا علي المدامة يوما ⁷ اذ دعانا الي المسرة داعي

وخلونا بها باخوان صدق ⁷ روسا الحديث والاستماع

والتزمنا شروطها واتبعنا ⁷ ادب الافتراق والاجتماع

فاجتمعنا لها علي غير وعد ⁷ وافترقنا عنها بغير وداع

وقال في الاعتذار عن دور الكوس شمالا

ادر الكوس علي الشمال ولا تخف ⁷ عتبا وكن في مزحهن امينا

فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ⁷ ويديرها الفلك المحيط يمينا

وقال

رب يوم قد رفلت به ⁷ في ثياب اللهو والمرح

اشرق شمس المدام به * وجبين الشمس لم يلح

وظللنا بين مغتبق * بحمياها ومصطبح

وشدت في الدوح صادحة * بضروب الشجو والملح

كلما ناحت علي شجن * خلتها غنت عن قدح

وقال وقد حرموا الشراب

يقولون لي قد حرم الراح معشر * وعزة قد تعلت اليوم عن ازارها
وقالوا حماها قد احاطت به الظبا * المواضي فقلت الان طاب ازديارها

وقال

ارسلت بالكوس بالمعجزات * فارتنا الايات والبينات
وتجلت من خدرها فهضنا * ومشينا لفضلها خطوات
كيف لا تخضع العقول لديها * وهي سلطان ساير المسكرات
قهوة بردها ينوب عن الما * ء ويحيى طورا عن الاقوات
لو حسى ابن النعمين منها ثلاثا * ابدلت قوس قده بقنات
قتلتها السقاة عمدا لتحيى * بشبا الماء لا حدود الظبات
الغوانى الكووس اذ مزجوها * بين ما الحياء وما الحياة
باحمرار يدق في يقق الماء * دبيب التضريج في الوجنات
سبك الدهر تبرها فتراها * كسنا الشمس في الصفا والصفا
جانس الكتاب بالنفع فيها * لو خلت من ماثم الشبهات
نهد المفرطون حما الاسلا * م من غير عزة وثبات

لو

لو حسرها بما لها من شروط * ابدلت سياتهم حسنات
قلت لما شربتها مع كرام * عرفوا ما لها من الايات
ولدينا السرور دان وعنا * الضد قد غاب والزمان موات
كم يفوت المعربدين على السكر * لدينا من طيب اللذات

وقال تجاوز الله تعالى عنه

روني من سلافة الصهباء * فهي برء من ساير الادواء
فاسقيانى بل اشفيانى لحفظ * النفس خير من ان اموت براى
ان يكن شربها حرام على الناس * بنص الكتاب والانباء
شربها للدواء اجل لباغيه * قياسا لها على المومياء

وقال مسمطا لابيات ابى محمد بن السقلي

قد انقط الصبح ذوات الجناح * وعطر الزهر جنوب الرياح
وارتاحت النفس الي شرب راح * قم هاتها من كف ذات الوشاح

فقد نعى الليل بشير الصباح

باكر فطرف الدهر في غفلة * وانت من يومك في عقلة
فاعجل قطاف العيش في نقلة * واحلل عرى نومك عن مقلة

تنقل الحاظا مراضا صحاح

فقاطع الغمض وصل نشوة * توليك من بعد الصبا صبوة
ولا ترم من سكرها صحوة * خل الكرى عنك وخذ قهوة

تهدي الي الروح نسيم الرياح

باكر صبوح الراح بين الدما ٭ مع كل بدر فاق بدر السما
من كل حلو اللفظ عذب اللما ٭ هذا صبوح وصباح فما

٭ عذرك في ترك صبوح الصباح ٭

ان لذة وافت فكن اهلها ٭ مخافة ان لا ترى مثلها
وان نات صارمة حبلها ٭ بادر الى اللذات واركب لها

٭ سوابق اللهو ذوات المزاح ٭

ما ترى الليل بنا قد طمحا ٭ والصبح بالنور له قد محا
قم فارشف الكاس ودع من لحا ٭ من قبل ان تشرق شمس الضحى

٭ ريق الغوادي من ثغور الاقاح ٭

وقال

هبوا فقد ذيل الصبح من دبر ٭ ونبه الصحب شدو الورق في السحر
واقبل الصبح يدعوا بالصبوح لنا ٭ مناجيا بلسان الناي والوتر
فاستيقظوا من سبات السكر وابتدروا ٭ راحا تريح من الاحزان والفكر
مدامة اثرت في وجه شاربها ٭ اضعاف تاثير نور الشمس في القمر
يسعى بها ثمل الاعطاف يشفعها ٭ بنشوة من سلاف الغنج والحور

وقال

وليلة خرقت عن صبحها ٭ جيبا من الظلما مزرورا
شاهدت بدر التم فيها وقد ٭ كور شمس الراح تكويرا
بتنا بها نشرب من قهوة ٭ قدرها الساقون تقديرا

ان لم

ان لم تكن اكوابنا فضة ٭ كانت قواريرا قواريرا

وقال

اقول لراووق تضمن راحنا ٭ بقلبك اكسير السرور فلم تبكي
فقال همت عيني وسني ضاحك ٭ وقد تدمع العينان من شدة الضحك

وقال

اشد الجسم شرب الراح قبل غذائه ٭ وللنفس منه غاية القبض والثقل
كلوا واشربوا امرا بترتيب شربها ٭ فلا تشرب الصهبا الا على اكل

وقال

قالوا اخلا الوقت فاشربها على حذر ٭ فقلت ذلك امر ليس يمكنكم
كيف السبيل وكل حين يشربها ٭ يجول في وجهه بعد الصفار دم

وقال

بعيش الحيا في ما قضا الروض معرك ٭ كان له ثارا على الارض يدرك
اذا استنل فيه الرعد اسياف برقه ٭ فليس به الا دم الزق يسفك
فيا حبذا فصل الخريف ومزنه ٭ وستر السحاب الطلق بالبرق يهتك
وللطل في العذران رقش منمنم ٭ كان اديم الما صرح مشبك
ولم انس لي في دير سهلان ليلة ٭ بها السحب تبكي والبوارق تضحك
وثوب الثرى بالزعفران معطر ٭ وللريح ذيل بالرياض ممسك
واقبل شماس وقس واسقف ٭ ومطرانهم مع مغريان وبطرك
يحفون بي حتى كاني لديهم ٭ حبيب مفدى او مليك مملك

ويصفون لي علما بانى لبحثهم ٭ عذيق جناه والجذيل المحكك
واقبل كل منهم بمدامة ٭ بها كان في تقديسه يتنسك
فذلك يحوي يحمل الكاس جاثيا ٭ وهذا بمسح الكف بي يتبرك
وطافوا بكاس لا يوحد راحها ٭ ولكن لها في الكاس بالما شرك
مشعشعة يخفي الزجاج شعاعها ٭ فمن نورها ستر الدجنة تهتك
توهمها السقون نورا مجسما ٭ فظلت بها بعد اليقين تشكك
اذا قتلوها ينعش الروح لطفها ٭ وان تركوها فهي للجسم تنهك
وان سامحوها في المزاج تمردت ٭ وصالت فكادت النفس الصحب تهلك
فتكنا بسيف الما فيها فخاولت ٭ قصاصا فبانت وهي في العقل تفتك
وهب لنا شاد كريم نجاره ٭ خوولته في الفخر قيس وبرمك
تحرك اوتارا تناسب جسها ٭ بها تسكن الارواح حين تحرك
اذا جس للعشاق عشاق نغمة ٭ يشاركها في البم رست وسلمك
ورتل من شعري نسيبا منقحا ٭ يكاد عبير الراح سكرا ويوشك
اذا ما تاملت البيوت رايتها ٭ نضارا بنار الالمعية يسبك
ولما ملت الكاس ثم حسوتها ٭ تفاضت فظلت وهي للعقل تملك
تجلت على الاعيا رمنها بقطرة ٭ وجدت لساقيها بما كنت املك
وناولته كاسا اذا ما تمسكت ٭ يداه بها ظلت بها تتمسك
فظل الى اللذات يهدي نفوسنا ٭ على انه لا يهتدي اين يسلك
فلا تنس في الدنيا نصيبك وابتدر ٭ الى الراح ان الراح للروح تمسك

وثق

وثق ان رب العرش جل جلاله ٭ غفور رحيم للسرائر مدرك
وما كان من ذنب اليه فانه ٭ سيغفره الا به حين يشرك

وقال

حلت للمومنيا وهي من الميتة ٭ بعد التحريم للنفع فيها
وسلاف بنفعها نطق الغفر ٭ أن قد حرمت على عارفيها
ليس الا الجهل من قصد السكر ٭ فيمسى به الحليم سفيها

وقال

انف الخمار من فرط خباها ٭ وراي الصوان احتكار افسباها
قهوة لو قيل للشمس اسجدي ٭ وبدت خمت على الناس اشتباها
جرد المزج عليها سيفه ٭ عندما سلت على الليل ظباها
واباها الما لما مزجت ٭ واذا ما انتسبت كان اباها
هتكت انوارها ستر الدجى ٭ بصفاح خرق الليل شباها
فراينا الليل صبحا عندما ٭ برزت تجلت علينا من خباها
قابلتنا فسجدنا هيبة ٭ لمحياها وعفرنا الجباها
في رياض عطرت انفاسها ٭ ساير الافاق اذا هبت صباها
البستها السحب من وشي الكلا ٭ حللا مذ بلغ السيل رباها
وقضينا لذة النفس بها ٭ حلا في صفا عيش به الدهر حباها

وقال

نهى الله عن شرب المدام لانها ٭ محرمة الا على من له علم

وقد جا في القران اثبات نفعها   ولكن فيها من توابعها اثم
وذاك بقدر الشاربين وعقلهم   ففي معشر حل وفي معشر حرم
ولو شا تحريما علي كل معشر   لقال رسول الله لا يعرس الكرم

وقال من ذلك في وزن الدوبيت

قد شارف الحمل تجل الحملا   والحر علي جيش الشتا قد دخلا
ان كان عدت اكياسنا ناقصة   فذا جمع كاسنا من الراح ملا

الفصل الثاني

في الحث علي الشرب واستدعا الاخوان اليه واستهدا الراح والاعتذار من هفوات السكر وغيرها وهو مجمل ومفصل فالمجمل ماذكر به المولي الملك الصالح وقد امره بملازمة مجلسه شهرا متواليا في الربيع للشرب بخواص مارد بن فنظم علي عدد الاسبوع واورد كل يوم قطعة منه سبعة ابيات

في يوم السبت

الا يا ملك العصر   ويا نادرة الوقت
ومن شرف قدر الدست   والكرسي والتخت
ومن ما زال صدر الجيش   والموكب والدست
الا فانظر الي العزد   وس كالعزد وس في النعت
وبادر غير مامور   وكل الهم ذا مقت
وزف الكاس لا زلت   سعيد الجد والبخت

من

من السبت الي السبت   الي السبت الي السبت

وفي يوم الاحد

يا ملك العصر ومن   لجوده الغيث سجد
ومن حوي مكرمة ال   انوا مع باس الاسد
اما الزهر وقد   اجج نارا ووقد
وانتبه الدهر لنا   من بعد ما كان رقد
فاغتنم العيش ولا   تردنه ما ورد
وواصل الشرب وقل   انجز حر ما وعد
من الاحد الي الاحد   الي الاحد الي الاحد

وفي يوم الاثنين

ابا ذا الفخر وملك العصر   وسامي القدر علي النسرين
ورب الفضل وجم البذ   ومن بالعدل حكي العمرين
اري النوار من الانوار   شبيه النار بدت للعين
فقم من بعد نهوض السعد   فان الوعد شبيه الدين
خذ اللذات من الاوقا   ت ودع ما فات قبل البين
وقم نرتاح لشرب الرا   ح فللاقداح سنا ها زين
من الاثنين الي الاثنين   الي الاثنين الي الاثنين

وفي يوم الثلاثا

يا من غدا للانام غيثا   ودونه للوري غياثا

ومن اذا جار صرف دهر   فقد نجا من به استغاثا
اما ترى الزهر وهو زاه   والجود قد جاده وغاثا
وقد وفى دهرنا وكانت   حبال ميعاده رثاثا
فاغنم وقاموا عد الليالي   من قبل ان تحدث انتكاثا
وباكر الراح كل يوم   ولا تزر دونها التباثا
من الثلاثا الى الثلاثا   الى الثلاثا الى الثلاثا

وفي يوم الاربعا

ايا ملكا ربعه للعفاة   رحيب الفناء رفيع البناء
ومن وجهه مثل شمس النهار   عزيز المثال عزيز الثناء
ومن ان اردنا دعاء لنا   دعونا لايامه بالبقاء
الست ترى الارض قد زخرفت   وقد ضحكت من بكا السماء
فثبت كل يوم الى قهوة   تشاكل ~~كلها~~ كاسا نها في الصفاء
ومن ساقي الراح يمزج لنا   مياه الحياة بماء الحياء
من الاربعاء الى الاربعاء   الى الاربعاء الى الاربعاء

وفي يوم الخميس

ياصاحب الفضل العميم   وصاحب الربع الانيس
ومن اغنى بضيا بهجته   ضنيا الخطب العبوس
انظر الى زهر الربا   ض تجلي كالعروس
والدوح قد جعل الشقيق   براسنا فوق الروس

فالطرد

فالطرد لنا دهم الحوا   دث بالكميت الخندريس
في كل يوم نجتلي   صهبا تجلي كالعروس
من الخميس الى الخميس   الى الخميس الى الخميس

وفي يوم الجمعه

ايا من خصه الله   بحسن الخلق والطلعه
ويا من هو بالملك   احق الناس بالشفعه
الا فانظر الى الازها   ر في انوارها اللمعه
وضحك الزهر والرا   ووق لا ترقى له دمعه
فبادر لذة العيش   وطيب الوقت والبقعه
وزف الراح والراحا   ت في ايامك السبعه
من الجمعة الى الجمعة   الى الجمعة الى الجمعة

والمفصل من ذلك ما تخلف من الانواع المعدوده في الترجمة

وقال يعرض صاحبا له ويستدعيه الى مجلسه

ازل بالخمر ادوا الخمار   وعاقر صفو عيشك بالعقار
وهبوع الصباح الى صبوح   وصل آنا ليلك بالنهار
وان شرفت مجلسنا فانا   لنا حق الصداقة والجوار
فنفدي سادة غر كرام   يزينون الخلاعة بالوقار
ومجلسنا به ساق صغير   يحيينا باقداح كبار
اذا ما قلت مهلا قال مه لا   وحقك ليس ذا يوم اختصار

وشادن قد حوى في الخد منه   كما في الكاس من ماء ونار
اذا ارضى مسامعنا بشدو   تجاوبه البلابل والقمار
وحضرتنا من الازهار ملاى   من الورد المكلل بالبهار
وفي ميداننا فرسان لهو   كماة في المجالس لا الفقار
رماحهم الشموع به وفيه   دخان الند كالنقع المثار
وراح في لجين الكاس تحكي   بصفرة لونها ذوب النضار
وقد عقد الحباب لها نطاقا   لمعصم كاسها شبه السوار
فلا تعدم لنا عذرا فانا   نجلك عن مقام الاعتذار
وعجل بالتفضل رواحنا   بمنعك من عنا الانتظار

وقال يستدعي احد الفضلا

قم صاح نلتقط اللذات ان ذهلت   بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
ولا نطع في اطراح الراح ذا ملق   عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اما ترى الصحب ان نادى النديم بهم   طاروا اليه زرافات ووحدانا
ان قال هبوا لها كان السرور له   في النائبات على ما قال برهانا
قوم اقاموا على اللذات انفسهم   ليسوا من الشر في شي وان هانا
لم يسالوا من ولاة الجور معدلة   ومن اساة اهل السوء احسانا
قد اقسم الدهر ان العين ما نظرت   سواهم من جميع الناس انسانا
يبدون عند الرضى لينا فان غضبوا   شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وقال يستدعي صاحبا الى داره بماردين

رسايل

رسايل صدق اخوان الصفاء   تجد دائما خلان الوفاء
وارباب الوداد لهم قلوب   يذيب صميمها فرط الجفاء
فشرف بالحضور فان قلبي   يومل منك ساعاة الوفاء
وحي على المدام ولا تبعها   بما فوق الثرى لك من ثراء
فقد وشى الربيع لنا ربوعا   فوسعها كتوسيع الرداء
ونحن بمنزل لا نقص فيه   رحيب الربع مرتفع البناء
وفي داري بحيرة وخيش   اعد للمصيف وللشتاء
فهذا فيه شادروان نار   وهذا فيه شادروان ماء
ومنظرة بها شباك جام   رقيق الجرم معتدل الصفاء
يرد البرد والاهوا عنا   ويأذن للاشعة والضياء
وبركتنا بها فوارة ماء   يجيد القصد في طلب السماء
اذا اسفر الصباح لها اضاءت   بما مثل مسرود الاضاء
وشادي يرجع الصهبا سكري   بما يبديه من طيب الغناء
وساق من بني الاتراك طفل   يزين الحسن منه بالذكاء
ذكا قريحة وذكا نشر   وانوار تفوق على ذكاء
وراح تفتق الارجاء منها   كان اريجها طيب الثناء
اذا اتخذت نجوم الكاس خمتها   بساطع نورها جرم الاناء
تعظم قدر كل سليم طبع   وتصغر قدر اهل الكبرياء
وقد ستر الغمام ذكا وقصت   جلابيب الغيوم على الفضاء

سما بالغيوم شبيه ارض * وارض بالخمايل كالسماء
فهب الي المدام فان فيها * شفا عند مقلب الهواء
اذا دربت بها الاقداح بانت * بما نفنيك عن شرب الدواء
وقد زرناك في امس فزرنا * نكن عند الزيارة بالسواء
فشرط الراح ان تدعو وندعي * فتسعف بالاجابة للدعاء

وقال يستدعي احد الاعيان بماردين وقد برز للسفر ونصب خيمة له بظاهرها ويذكره ليلة مضت لها قبلها وهي تضمين لاعجاز ابيات من لامية العرب

اجلك ان يسخو الزمان وتخل * ويعدل فينا باللقاء فتعدل
ويسعفنا بالقرب منك فتفتدي * ودونك استار التحجب تسبل
فهل يخوا اخوان الصفا ولا نقل * فاني الى قوم سواكم لاميل
فان لم تزرنا والخيام قريبة * وللاسنز الا الاعجمي المذعيل
فكيف اذا احتف الترحل في غد * وزمت لطيات مطايا وارحل
فقد مر لي يوم سعيد لغيمه * ليا بد منا عطافه ما ترجل
وليلة سعد يصطلي العود ربها * سرورا وفي اثنايها الند يشعل
اذا ادبها الولدان كاساروية * وسمر مني فارط متمهل
فنحن وقد حيا السقاة شربها * فريقان مسول واخر يسال
وهب لنا شادن حكي الغصن قده * الف اذا ما رعته اهتاج اعزل
يحبس من الاوتار صهبا كانها * خيوطة ماري تغار وتفتل

يقربها

يقربها من نغمة فكانه * يطالعها في امره كيف يفعل
اذا هز للترجيع رخص بنانه * تثوب فثاني من نخيت ومزعل
تتابعه فيها بهون كانها * مرزاة ثكلى ترن وتقول
اذا واحد منها استغاث بصحبه * دعا فاجبته نظاير نحل
يحركي في الكفين شيرا كانه * قداح بكفي ياسر يتقلقل
اذا الرقص هز الردف منهن خلته * يظل به المكا يعلوا ويسفل
فبت بخير صحب لم تزل متفضلا * عليهم وكان الافضل المتفضل
فذا العيش لا من اصبح السيد جاره * وارقط ذهلول وعرفا جيل

وقال يستدعي احد الاعيان للشرب

تصدق فان هذا النهار غلوة * اذا زرتنا تمت لدي المحاسن
اوان وساق غير وان ومطرب * وراح لها طيب السرور مقارن
فان زرت مغنانا تكن انت اولا * وعبدك ثانيها وشادو شادن
وخامسها الراووق والكاس سادس * وسابعها الابريق والعود ثامن

وقال في مثله

هذه ليلة السرور التي كل * ولي بمثلها مسرور
وانا اليوم في طلابك كالدو * لاب تجري دموعه ويدور
ولدينا راح ونقل ومشمو * م ومرد تحيي النفوس وحور
وتمام السرور عندي اذا امكن * من وجهك الجميل الحضور

وقال في مثل ذلك

ابابي السراة الكرام الحماة ٧ كنوز العفاف وكهف العفاة
ويا من جرى الجود حتما عليه ٧ وفرض الصلاة كفرض الصلاة
ومن رايه في الامور الجسام ٧ سبيل النجاح وسفن النجاة
لقد ساعد القطر عقب الصيام ٧ بعيد مواف وعيش موات
وعندي ظبي غريب الجمال ٧ عزيز الصفا عزيز الصفات
يدير سلافا كماء الحياء ٧ وماء الحيا وماء الحياة
وقد طبق الجو غيم جهام ٧ احاط به من جميع الجهات
ونحن نقاتل جيش الربيع ٧ بزق الهناء وزق الهنات
فساعد سعدت بنيل الوفاق ٧ لاهل الوفا قبيل الوفات
وزرنا فان الذا لهبات ٧ اعادت ايامنا الذاهبات

وقال

ايا صلحا ساني بعده ٧ فما سرني القرب من صاحب
لئن كنت عن ناظري غايبا ٧ فعن خاطري لست بالغايب
فزرني غديك ستدركا ٧ لما فات من عيشنا الذاهب ٧
وعندي قليل من المخجوش ٧ هديا فتيه الي تايب ٧
كان شذا عرفها عنبره ٧ يلاذ به شارب الشارب
وغرفتنا خلوة للعلوم ٧ اعدت كصومعة الراهب
وتنيني خلف كتب الصحاح ٧ تحت الجراد الي جانبي ٧
اذا شمها الناس كابرتهم ٧ واقسمت بالطالب الغالب

وان

وان شاهدة قلت مبهيج ٧ اداوي به وجع الجانب
ولئن ينكر الناس ان زرتني ٧ لسعي فقيه الي كاتب
فحي على الراح قبل الدروس ٧ ولا تجعل النذر كالواجب
وخذها باوفرا تمانها ٧ ولا تاس من غبطة الكاسب
وغال بها انها جوهر ٧ وقيمتها غرض الطالب

وقال يستدعي صديقا له

تصدق فانا على حالة ٧ تقلد بالمن جيد الزمان
تضاعف بالامن باس الشجاع ٧ وتضعف بالرعب قلب الجبان
ومجلسنا مثل زهر الربيع ٧ او روضة من رياض الجنان
يسر المسامع في جوه ٧ هدير الغواني وشدو القيان
وعندي ساق ينوب المدام ٧ فيسكرنا باللطيف المعاني
ونحسب نحوتنا كاهنا ٧ لما اظهرت من صفات حسان
اذا ما حساها الفتى وكلت ٧ بجل الضمير وعقد اللسان

وقال

٧ ليس عند مصطبر ٧ حين اسعد القدر ٧
٧ ان صفو عيشتنا ٧ لا يشوبه كدر ٧
٧ فابتدر لمجلسنا ٧ فاللبيب يبتدر ٧
٧ واعجب لشمس ضحى ٧ قد سعى بها قمر ٧
٧ فالخطوب غافلة ٧ والرفاق قد حضروا ٧

والعيون ناظرة ✓ والقلوب تنتظر
غير انهم نفر ✓ عن رضاك مانفروا
ان منحتهم شكروا ✓ او منعتهم عذروا

وقال

انعم وشرف بالجواب ✓ او زر فقد زاد الجوى بي
فبمجلسي صرف المدام ✓ لدى سواقينا الجوابي
وبه القدود الراسيا ✓ ت لدى جفان كالجواب

وقال

شرفت بالامس بنقل الخطا ✓ حتى انقضت لي ليلة صالحة
فعد بها حتى تقول الورى ✓ ما اشبه الليلة بالبارحة

وقال

ان كان يمكن ان تشرف مجلسي ✓ فلذلك عندي منة لا تجحد
فالعبد في هذا النهار بخلوة ✓ محجوبة وبها ثلاث تحمد
راح معتقة وشادٍ مطرب ✓ طلق محياه وساق اغيد
من بعد ما قد كان مجلسه كما ✓ قال الوليد بكى به يستشهد
فاقل خلوته الخفيفة تحفل ✓ واحب مجلسه المحجب مشهد

وقال يستدعي صاحبا له الى الشرب بدير سهلان بماردين

قد مر لي ليلة بالدير صالحة ✓ مع كل ذي طلعة بالبدر مشتبه
وقد عزمت بان اغشاه ثانية ✓ فهل تعين على عزمٍ هممت به

وقال

وقال يستدعي صديقا له في اواخر شعبان

قم بنا في صباح يوم الخميس ✓ نتلقى الصيام بالتهنيس
ثم قدم على التاهب للصو ✓ م وداع السلافة الخندريس
لا تقل انها ليال شراف ✓ لست التي سعودها بنحوس
ان يوما مباركا لاجتلاء ال ✓ راح خير من هول يوم عبوس
فغدا يقرا الصيام على النا ✓ س بنجواه اية الدبوس
وترى بيننا وبين الملاهي ✓ وكؤوس المدام حرب البسوس
فالق صدر الخميس منك بصدر ✓ لم يزل في الهياج صدر الخميس
فلدينا مدامة وندامى ✓ كبدور قد احدقت بشموس
كل شهم اجرى جنانا من الصقر ✓ وابهى حسنا من الطاووس
مجلس شارق الكمال ولا يكمل ✓ الا بوجهك المحروس

وقال يستهدي شرابا من الملك ناصر الدين محمد بن الملك المنصور طاب ثراها

بك من حادث الزمان نعوذ ✓ وبابوابك الشراف نلوذ
ولك الانعم التي كل درّ ✓ بيننا غير شكرها منبوذ
يا مليكا للمال منه نفاد ✓ ولآرائه الشراف نفوذ
قد خلونا بمجلس كلما فيه ✓ سوى البعد عن علاك لذيذ
ولدينا شادٍ ونقل ومشمو ✓ م وطير تشوى وخبز سميذ
وغلام من النصارى بما ال ✓ حسن قبل اعتماده معهود

لوراي لفظه الرييس ابن سينا ٧ سره الله له تلميذ
قد اخذناه من ذويه ولكن ٧ كل قلب في اسره ماخوذ
ومسراتنا تمام فما اعو ٧ زني الرفاق الا التبنيذ
اعوزته بغتة فخالي موقو ٧ ف وقلبي لفقدها موقوذ
ان ساعدتها فكم من ايا د ٧ لك فكري بشكرها مشحوذ
قيدته شادر الشالك والشكر ٧ فما للشا عنها شذ و ذ ٧

وقال

نفدت الشرب حين اعوزنا الرا ٧ ح ومالت قواعد الندمان
وحقيق اذا تعذرت الشمس ٧ فساد النبات والحيوان
فتصدق بقهوة ان تجلت ٧ في الاواني لها ظننت فيها الاوان

وقال

وعدت الندامى بالمدام فلم اجد ٧ مني النفس واستحييت من كثرة المطل
فمن يا رطال علي حبيبه ٧ الي فاني اعشق المن بالرطل

وقال يحرض نديمين له كانا يكثران النوم في مجلسه

خليلي هبا كل يوم وليلة ٧ ولا تنطها حتي الصباح كراكما
فان لويلات النسا انيسة ٧ اذا نمتما ما فاز فيها سواكما
وقد امكنت في مجلس الشرب بغية ٧ وكل علي وفق الصواب رضاكما
شموع وشمام وشهد وشادن ٧ وشهد وشرب يشتهي ان يراكما
فلا تحرماني منكما حسن صحبة ٧ الذ بها اني احب لذاكما

وان فات

وان فات هذا العيش من غير مانع ٧ فلا احسن الرحمن فيه عزاكما

وقال يستدعي صديقا له

شب الي اللذات فالعمر قصير ٧ وحياة المرء في الدنيا غرور
لا تدع نهب سرور عاجل ٧ كلما امكن في الدنيا سرور ٧
فاسرع الخطو فعندي شادن ٧ وفتاة وخمور وامور ٧
وسقاة وحداة وغنا ٧ وجنول وطبول وزمور
كلما دارنا دانيا بيننا ٧ شادنا يشدو وكاسات تدور

وقال يستدعي صديقا له وقد نودي بابطال الشرب

قم بنا ان قصدنا الاجتماع ٧ لا مدام وحضرة وسماع
ليس من شاننا التقيد بالشر ٧ ب فان زال زالت الاطماع
ان يكن صدنا عن الراح ذو الا ٧ مر وذو الامر في الامور مطاع
فلدينا مدامة ما اتي النص ٧ بتحريمها ولا الاجماع ٧
ان يكن حرم المدام علينا ٧ فلدينا الحشيش والفقاع

وقال يستدعي صديقا الي داره بماردين في ليالي الشتا ٧
ويصف ما بالمجلس ويعاتبه عن تاخره

حويت المجد ارثا واكتسابا ٧ وفقت الناس فضلا وانتسابا
فكيف رضيت ان اشكوك يوما ٧ واغلظ في الكتاب لك العتابا
ارجي الكتب من فذ ومثني ٧ فليس تعيد من خمس جوابا
واحسب عدها ببنان كفي ٧ كذلك شان من عمل الحسابا

فكم اوليك ودا واعتقادا ٭ فتوليني صدودا واجتنابا
هدمت القلب ثم سكنت فيه ٭ فكيف جعلت مسكنك الخرابا
قربنا ان مجلسنا انيق ٭ يكاد بعيد منظره الشبابا
نقابله بجمر يتلظى ٭ وننظر للدخان به احتجابا
فغلمان تدير بذا مداما ٭ وغلمان تدير بذا كبابا
وليلتنا شبيه الصبح نورا ٭ وقد عقد النجوم بها ضبابا
كان ظلامها بالشمع فود ٭ وقد وخط القتير به فشابا
ويوقد نور شمعتنا غلام ٭ لها في الليل تحسبه شهابا
تقاصر دونها قدا وقدرا ٭ وجاوزها ضيا والتهابا
اذا اقتسم العقاير من لدينا ٭ جعلنا فيها قسمة الشمع المذابا
وقهوتنا من المطبوخ حل ٭ اذا دعي الفقيه لها اجابا
تجلت في الزجاج بغير خدر ٭ وصيرت الحباب لها نقابا
ولما شاقنا نظم بديع ٭ يسر النفس خطا او خطابا
جعلنا الماسا عرنا فلما ٭ جرت في فكره نظم الحبابا
قربنا نجمع اللذات فينا ٭ ولا نقفل لنا في [illegible] بابا — العنب
ولا نجمل كلام الضد عذرا ٭ تصد به الاحبة والصحابا
فان الراح للارواح روح ٭ اذا حضرت لدفع الهم غابا
ومثلك لا يدل على صواب ٭ وانت تعلم الناس الصوابا
وقال يخاطب نديما له تخصص دونه بليلة صالحة

اخبرت

اخبرت شبهة النفاس بعينيك ٭ صباحا عن المسا السعيد
وفهمنا من الفتور نشاطا ٭ كان منها في نهب ورد الخدود
وعلمنا لم طلقت لذة الغمض ٭ بما راجعت من التسهيد
فالخمر السها دفينا خمارا ٭ يخبر بانقضاء عيش رغيد
وقال يعتذر الى احد الاعيان من هفوة جرت منه
ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا ٭ فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي ٭ بين سكر الهوى وسكر الراح
وقال
وما كان ذا سكري من الراح وحده ٭ ولكن لاسباب يقوم بها العذر
جمعت لنا راحا وروحا وراحة ٭ وكل له في العقل ما تفعل الخمر
وابديت اخلاقا فاحكي الراح فعلها ٭ فليس عجيبا ان يتم معنى السكر
وقال
خبروني عني بما لست ادري ٭ من امور ابديت في حال سكري
فاعتراني الحيا وكدت وحاشا ٭ ي بان اتوب عن كاس خمري
ثم راجعت رشد عقلي وكفرت ٭ يمينا كانت وساوس صدري
فلئن كنت قد اسات فقولا ٭ ي على سكري يمهد عذري
لم يكن ذاك عن شعوري ولكن ٭ انت تدري بانني لست ادري
وقال يعتذر من مثل ذلك الى علا الدين ابن العلم المصري
٭ وكان سقاه وهو تايب فعربد وسفه عليه ٭

ضعف راسي وقلة الادمان ٧ اوجبا ما رايت من هذياني
والجنون الفحش الذي صرت منه ٧ خارجا عن طبيعة الانسان
فبحقي اتوب بامالك الرق ٧ وانثني عن المدام عناني
ان شربت النضوح يسلبني الو ٧ شد فكيف المشعشع الدخركاني
ضرني شربه بغير مزاج ٧ في اوان دارت بغير تواني
ان سوء المزاج منه ومني ٧ اوجبا ما شهدته بالعيان
ولذا كان منتهي غاية السكر ٧ حراما في سائر الاديان
بت استكوجور الكوس وساق ٧ كلما قلت قد سكرت سقاني
انا اقل كف قال هاك بحقي ٧ او اقل مت قال لي في ضمان
وغلام كالشمس في خدمة الشمس ٧ يجي بالشمس بنت الدنان
بعقار يظل يفعل بالعقل ٧ فعال النعاس بالاجفان
كلما ذقته لمست لباسي ٧ وتوهمت انه خرايي ٧
فلهذا قصرت في ادب النفس ٧ وطالت به يدي ولساني ٧
فانا اليوم في خماري من سكر ٧ وفكر اعض منه بناني ٧
فاعف واصفح عما تخيله السكر ٧ فبعض الحيا منك كفاني ٧

وقال وكتب بها الي صاحب شاهد في مجلسه جبنا عجيبا افرنجيا فدا اهدي اليه

خفقت عنكم فلم اطلب لمجلسنا ٧ من الماكل شيا غالي الثمن
لكن اقصى مرادي من هديتكم ٧ يا با الكرايم في لامية العجم

وقال يعتذر عن شرب الكثير

ان شيت ان اشرب الكثير من ال ٧ راح نهاني الوقار والادب
اخاف ان تستخف سورتها ٧ حلمي اذا ما استخفني الطرب
فينثني من اود صحبته ٧ وقلبه عن هواي منقلب

وقال

قال لنا الديك حي صوت ٧ وللجفن بالغمض قد تفوت
والغصن بالزهر قد تحلي ٧ والارض بالقطر قد تروت
يا حيف من في الصباح اغفي ٧ وعين من للصبوح فوت ٧
والغيم مثل الاديب جعد ٧ كانه حلة تطوت ٧
قوموا اشربوا فالهموم ضعفي ٧ اذا تراخي الفتي تقوت

وقال في وزن الدوبيت يستدعي صاحباله في يوم مطير

الغيث عقيب ما همي عارضه ٧ والحب قبيل ما نما عارضه
حاشاك تقول عارض يمنعني ٧ او تحوجني اقول ما عارضه

وقال

هل تعلم ما تقوله الاطيار ٧ في الدوح اذا مالت بها الاشجار
ما العيشة الا ساعة ذاهبة ٧ لا تبخل ان سمحت بها الاقدار

وقال يعتذر من هفوة علي السكر

لا تاخذني بجرم من قد غلطا ٧ في حالة سكره وان كان خطا
لولا صدرت من ادم هفوته ٧ ما كان من الجنة يوما هبطا

٧ الفصل الثالث ٧ في الزهريات والربيعيات

ورد الربيع فمرحبا بوروده ٧ وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه ٧ وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه ٧ انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه ٧ باللطف عند هبوبه وركوده
ياحبذا ازهاره وثماره ٧ ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار في اشجاره ٧ كبنات معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسي الغلايل بعد ما ٧ اخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبي بعد المشيب وقد جري ٧ ما الشبيبة في منابت عوده
والورد في اعلا الغصون كانه ٧ ملك تحف به سراة جنوده
وكانما القداح سمط لآلئ ٧ هو للقضيب قلاده في جيده
والياسمين كعاشقين قد شفه ٧ جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني كانه ٧ طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لازريونه وبهاره ٧ كالتبر يزهي باختلاف نقوده
وانظر الي المنظوم من منثوره ٧ متنوعا بفصوله وعقوده ٧
اما تري الغيم الرقيق اذا بدا ٧ للعين من اشكاله وطروده
والسحب تعقد في السما ما تما ٧ والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق الشقيق جيوبه ٧ وازرق سوسنها للطم خدوده
والما في تيار دجلة مطلق ٧ والجسر في اصفاده وقيوده

والغيم

والغيم يحكي الما في جريانه ٧ والما يحكي الغيم في تجميده
فابكر الي روض السراة وظلها ٧ فالعيش عني بسيطه ومديده
واذا رايت جديد روض ناضر ٧ فارشف عتيق الراح فوق جديده
من كف ذي هيف يضاعف خلقه ٧ سكر المدام بشدوه ونشيده
صافي الاديم تري اذا شاهدته ٧ تمثال شخصك في صفا خدوده
واذا بلغت من المدام غاية ٧ فاقلل لتذكي الفهم بعد خموده
ان المدام اذا تزايد حدها ٧ في الشرب كان النقص من محروده

وقال في مثل ذلك

قد اضحك الروض مدمع السحب ٧ ونوج الزهر عاطل القضب
وقهقهة الورد للصبا فغدت ٧ تملا افواهه من الذهب
واقبلت بالربيع محدقة ٧ كتايب لا تخل بالادب
فغصنها قايم علي قدم ٧ والكرم جاث له علي الركب
والسحب وافت امام مقدمه ٧ له طروق ترش الطريق بالقرب
والارض مدت لمشيه وطيته ٧ مطارفا من رياضها العشب
والظل فوق المياه منتشر ٧ فهو لكاس الغدير كالحبب ٧
والطير غنت بمنطق غرد ٧ تغني الندامى عن نغمة القصب
والغصن مالت لسجعها طربا ٧ ونحن منها احق بالطرب ٧
فقم بنا نهب السرور وعش ٧ وعش التهاني في حسن منقلب
ولا تضع لذة الزمان فما ٧ تعلم ما في حوادث النوب

وقال

قد نشر الزنبق اعلامه ٧ وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الحسن سلطانه ٧ ما رفعت من دونه رايتي
فقهقه الورد به هازئاً ٧ وقال ما تخذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي ٧ يقوله الاشيب في حضرتي
فانتفض الزنبق من قوله ٧ وقال للازهار يا عصبتي
يكون هذا الجيش بي محدقا ٧ ويضحك الورد على شيبتي

وقال

وصبح دُجنة فيه اغتبقنا ٧ وواصلنا الصبوح بيوم دجن
وقد نشر الربيع مروط روض ٧ على الشعبين من سهل وحزن
فاغصان من النسمات تثني ٧ وازهار على الانوا تثني
يضاحكها الغمام بثغر برق ٧ وتبكيها الغيوم بدمع مزن
فطورا ضاحكا من غير بشر ٧ وطورا باكيا من غير حزن

وقال

٧ جندا بالشعب يومي ٧ بين ولدان وحور ٧
٧ وغصون البان والورد ٧ على شاطي النهور ٧
٧ وبدا النرجس ما بين ٧ اقاح مستنير ٧
٧ كقدود وخدود ٧ وعيون وثغور ٧

٧ وقال ٧

٧ رعى الله ليلتنا بالحمى ٧ وامواه اعينه الزاخره ٧
٧ وقد زين حسن سما الغصون ٧ بانجم ازهارها الزاهره ٧
٧ وللنرجس الغض ما بيننا ٧ عيون تحضرنا ناظره ٧
٧ كان تحدق ازهارها ٧ وجوه الى ربها ناظره ٧

وقال

٧ قال الحيا للنسيم لما ٧ حل به الزهر في اشتعال ٧
٧ وضاع نشر الرياض حتى ٧ تعطرت بردة الشمال ٧
٧ اما ترى الارض كيف تثني ٧ علي منها لسان حال ٧
٧ فاعجب لاقرارها بفضلي ٧ وسكرها بي وشكرها لي ٧

وقال في اللينوفر

وبركة نيلوفر زهرها ٧ تناجيه في الدجا واحتجب
فمذ لاح وجه حبيب له ٧ وشاهد انواره كاللهب
توهمت الشمس قد اشرقت ٧ فقام على سوقه وانتصب

وقال ايضا في اللينوفر

وزهر نيلوفر لولا تشعبه ٧ لظن انواعه الراوون ياقوتا
كان احمره حسنا وازرقه ٧ اذا غدا بلسان الحال منعوتا
مشاعل اوقدوا في بعضها عوضا ٧ من الوقود مكاد النفط كبريتا

وقال في زهر الباقلا

امشبه الطرف الكحيل بنرجس ٧ بعد القياس فذاك من اضداده

نافاه في تدويره وصغاره ٧ وبجحوظ مقلته وفرط سهاده
فاعجب لزهر الباقلاو وقد بدا ٧ فوق الغصون يميس في ابراده
يحكي عيون العين في تلوينه ٧ وفتوره وبياضه وسواده

وقال في رياض عين البرود وهي احد ضياع ماردين وفيها
سبع تشبيهات طي ونشر مرتبة

خليلي اجر فضل برودي ٧ رانفا في رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر انيق ٧ كفصول منظومة وعقود
رتيق بين قضب آس وبان ٧ واقاح ونرجس وورود
لحبيبي وعارض وقوام ٧ وثغور واعين وخدود

وقال ايضا

٧ عين البرود برود عيني ٧ من منظر راس وعيني ٧
٧ فلو استطعت لزرتها ٧ سعيا على راسي وعيني ٧
٧ ارض ينمق زهرها ٧ ما فاض من نهر وعين ٧
٧ ويظل يرفلها السحا ٧ ب بصوب وسمي وعين ٧
٧ فكان بهجة وردها ٧ شمس بلاحظنا بعين ٧
٧ وكان نرجس روضها ٧ قد صيغ من ورق وعين ٧
٧ فلئن نبا بي ربعها ٧ والصد يرصدها بعين ٧
٧ لا انثني عنها ولا ٧ ارض بابن بعد عين ٧
٧ وقال في رياض الميطور بدمشق ٧ ٧

انجزت

١٦

ان جزت بالميطور مبتهجا به ٧ ونظرت ناضر دوحه الميطور
واراك بالاصال خفق هوايه ٧ الممدود يجري بالهوى المقصور
سل بانه المنصور ان حديثه ٧ المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وقال في رياض عين الصفا وهي واد بماردين

عجبا على عين الصفا فصفا ٧ عيش ووالى الهم مرتحلا
قلنا بها والشمس في اسد ٧ قيظا فخلنا بها برجها الحملا
في روضة حال الربيع لها ٧ بسطا والبس دوحها حللا
ما ان تزال ظلالها قشبا ٧ ابدا وبردة شمسها سملا
فاقام الربيع بها حولا
فكا دصوب المزن يعشقها ٧ حتى تورد خدها خجلا
مازال يبكها ويعتبها ٧ حتى تورد خدها خجلا

وقال في مثله

ولم انس اذ دار الحبيب بروضة ٧ وقد غفلت عنا وشاة ولوام
ولحظ فد فرش الورش الخزود وشرة ٧ لمقدمه للسوسن الغض اعلام
اقول وطرف النرجس الغض شاخص ٧ الينا وللنمام حولي المام
ايا رب حتى في الحدائق اعين ٧ علينا حتى وفي الرياحين نمام

وقال ايضا

عجبا للربيع اذ زخرف الزهر ٧ وسحب الحيا شهود استفاضه
كيف اعطى البهار سكة دينا ٧ ر واعطى حسن الورود الغراضه

وقال ٧ ايضا

اعجب لنرجسنا المضعف اذ نمت ٧ اوراقه وتفتحت ازهاره
يحكي نصيع البيض قد نمد يه ٧ كلت فبث علي البياض صفاره

الباب الثامن

في الشكوي والعتاب ٧ وتقاضي الوعد والجواب ٧ وهو ثلاث فصول

وقال يعاتب احد نواب الملك الصالح عن مال انقطع له بالخزينه

ملكت ببعض نزك رق شكري ٧ وفك سماح كفك قيد اسري
فان خففت بالاحسان نهضي ٧ فقد اثقلت بالانعام ظهري
وما برحت صلاتك واصلات ٧ لتنجدني بها وتشد ازري
فقلبك في الشدايد صدر بحر ٧ وصدرك في الاوابد قلب بحر
وكنت اذا اتيتك بعد بعد ٧ تصدق فيك امالي وزجري
يقابلني نداك بوجه بشر ٧ ويلقاني رضاك بوجه بشر
فلم عودتني غير اعتيادي ٧ وجوز وسع صدرك ضيق صدري
عذرتك حين حلت وانت بحر ٧ لان البحر ذو مد وجزر
لقد فكرت حتي حار فكري ٧ وقد نقيت حتي عيل صبري
فلم ادر موجبا لسخطي ولكن ٧ لعلي قد اسات ولست ادري
فان اك قد اسات لك التقاضي ٧ فلا يخفي علي مولاي عذري
باني لا ابغي بالخرج كسبي ٧ ولست اضيع بالتقتير عمري
ولم اك باذلا للناس وجهي ٧ ولا انا كاسب مالا بشعري
فاحمل في التجمل فوق طوقي ٧ وابذل في التكلف فوق قدري

واشري

واشري عندكم ما بمال ٧ واحرز دايما تبرا بتبر
فاكسب كل شهر خرج يوم ٧ واخرج كل يوم كسب شهر
فكيف وقد تولت نفض كيسي ٧ كووس الراح في ايام فطري
وطاف بها ثقيل الردف طفل ٧ صقيل السالفين نحيل خصر
براح ذات جسم من عقيق ٧ وبولدها المزاج بنات در
تخال هب نو قد تحت ماء ٧ ومن برد تنضد فوق جمر
اعاقر كاسها في كل يوم ٧ واسرق لذتي من صرف دهر
ولبس بشاغلي عن زف مدحي ٧ الي علياك من نظم ونثر
وكيف اخل في صحوي بمدح ٧ ولست اخل في سكري بشكر

وقال يعاتب احد ولاة الامر علي ضيم لحقه منه

خدمتي في الهوي عليكم حرام ٧ كيف اشقي بكم وانتم كرام
ان شرط الكرام لا لعبد يشقي ٧ في حماهم ولا النزيل يضام
انا عبد لديكم ونزيل ٧ ولهذين حرمة وذمام
فلماذا اضعتم حق من كا ٧ ن له صحبة بكم والتزام
شاب في مدحكم ذوايب شعري ٧ مثل شعري وشعر غير غلام
ونظمت البديع فيكم وقد ان ٧ في معاليده الي الكلام
فاذا ما نالنا الزمان قريضي ٧ اصبحت تستفيده الايام
وتقربت بالوداد فمحسو ٧ د معالي لديكم والمقام
ولقد ساني شمات الاعادي ٧ بي لما زلت بي الاقدام

فاذا ما افتخرت بالود قالوا ٧ لا افتخار الا لمن لا يضام
فالي كم اعود في كل يوم ٧ خايبا ساخطا وترضي اللئام
واذا جرب المجرب عمرا ٧ فاذ فعليه اذا اصيب السلام
تقتلوني بالبشر منكم وقد يقتل ٧ مع ضحك صفحتيه الحسام
وتربيثون بيننا اسهم البين ٧ وتعزي الي تلك السهام
فرغمي فراقكم ورضاكم ٧ وشديد علي هذا المظام
فلقد صح عند كل لبيب ٧ ان بعدي مرادكم والسلام

وقال يعاتب الملك ناصر الدين محمد بن الملك المنصور طاب ثراهما
وقد كتب له حواله بغير وجه

٧ جد بخط بغير وجه ٧ وذاك حال علي تبطي ٧
٧ وليس ذا مذهبي ولكن ٧ احب وجها بغير خط ٧

وقال يعاتب عن ضر لحقه

يا سادة شخصهم في ناظري ابدا ٧ وطيب ذكرهم في خاطري وفمي
ومن ان لو صروف الدهر تسعدني ٧ لما سعت نحو مغني غيرهم قدمي
والله لو علمت روحي بان لكم ٧ في قتلتي غرض اثرتكم بدمي

وقال يعاتب احد الاعيان عن الانقطاع

عذرتك اذ حالت خلايقك التي ٧ اطلت بها باعي وقصرت امالي
لانك دنياي التي هي فتنتي ٧ فلا عجب ان لا تدوم علي حال

وقال في مثله

لا والذي جعل المودة مانعي ٧ من ان اجازي سيدي بجفايه
ما حلت الايام موثق حبه ٧ عندي ولا حالت عهود وفايه
ودليل قلبي قلبه فوداده ٧ كوداده وصفاؤه كصفايه

وقال

لين سمح الزمان لنا بقرب ٧ نشرت اليك ما في طي كتبي
وتمت مع المقام مقام عتب ٧ توهمه الانام مجال حرب
ايا من غاب عن عيني ولكن ٧ اقام مخيما في ربع قلبي
عهدتك زايري من غير وعد ٧ فكيف هجرتني من غير ذنب
فان تك راضيا بدوام سخطي ٧ وانك واجد روحا بكربي
فحسبي انني برضاك راض ٧ وحسبي ان ابيت وانت حسبي

وقال ايضا

وعودتني منك الجميل فان يكن ٧ جفاك لامر موجب فجميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمنطقي ٧ قصير والا فالعتاب طويل

وقال ايضا

ان كنت ان غبت لم تزدني ٧ وكلما غبت لا ازور ٧
فان هذا الصدود قصد ٧ وان ذاك الوداد زور ٧

وقال يعاتب صاحبا جناه بجرم جار له ٧

لا يوخذ الجار في الاغراض بالجار ٧ ان رام وهو على رسل الوفا جاري
على ذوي الود في الحسني بانفسهم ٧ وما عليهم بفعل الغير من عار

فكيف الحقتموا فعل العداة بنا ٧ لقرب دارهم بالرغم من داري
وقد عزيتم لنا ماقال ضدكم ٧ عنكم وان قلته من غير ايثار
كما سمعت بصوت النار في حطب ٧ والصوت للريح ليس الصوت للنار

وقال في مثله

اتقتص مني ان جني الغير زلة ٧ ككاسر دن الخمر ان جنت الخمر
ومن عجب الاشيا ان جريمة ٧ تجيء بها زيد فيجزي بها عمرو

وقال يعاتب احد الامرا عن ضيق حجابه

سعة العذر لي وضيق الحجاب ٧ جنباني عن قصد ذا الجناب
وقطوب الخطوب احسن عندي ٧ موقعا من تقطب الحجاب

وقال في مثله

حتى مرلي لم تضجر ياسيدي ٧ من سعة العذر وضيق الحجاب
ومعشران يمواخوكم ٧ يحظون بالزلفي وحسن المآب
يامالكا اصبح لي صارما ٧ اعده يوم الوغى للضراب
حاشاك ان ترضي بقول العدي ٧ سيفك هذا لايفك القراب

وقال يشكو الي الملك المنصور اميرا اسمه عيسي وقد شد
فرسه عنده فبات بلاعليق ولاغطا

راي فرسي اصطبل عيسي فقال لي ٧ قفانبك من ذكري حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعير كانني ٧ بسقط اللوي بين الدخول وحومل
تقعقع من برد الشتا اضالعي ٧ لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا

اذا سمع السواس صوت تحمحمي ٧ يقولون لاتهلك اسي وتجمل
اعوّل في وقت العليق عليهم ٧ وهل عند رسم دارس من معول

وقال يعاتب مخدوما له صرفه من عمل بغير وجه ٧ ٧ ٧

خدمتكم فما ابقيت جهدا ٧ ولا اطمعت بالاطماع طرفي
وجيتكم بمعرفة وعدل ٧ المريك فيهما منع لصرفي

وقال وقد حمل لاحد الاعيان هدية فلم يكافه

ولما رايناالمنع منكم سجية ٧ ومازلت بالتكليف مستوغا جهدي
عدلنا الي التخفيف عنا دعنكم ٧ وصرنا نجازي بالدعا عن الود
خلصنا واسقطنا التجمل بيننا ٧ فلا سيدي يعطي ولا عبده يهدي

وقال قريبا منه

قد اطمانت علي الحرمان انفسنا ٧ فليس للمنع يوما عندنا اثر
حتي تساوي لدينا من له كرم ٧ من الانام ومن في نفسه قصر
يقصرون فيستحيي فنعذرهم ٧ ويحلفون فنسعفي ونعتذر
نهدي الثنا ولانبغي له ثمنا ٧ ورب روض نضير ماله ثمر

وقال يشكو عدم وفا الاخوان

لما رايت بني الزمان وما بهم ٧ خل وفي للشدايد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ٧ الغول والعنقا والخل الوفي

وقال في مثل ذلك

ولي صاحب كهواء الخريف ٧ يضر وان كان يستعذب

له منطق كلياليِ الشتا ٧ طويل علي برده مسهب
بذلت له خلقا كالربيع ٧ يطيب ومخبره اطيب
وان كان قلبي به كالمصيب ٧ سموم الهموم به تلهب

وقال في مثله

لله اشكوا اصاحبا ٧ لاحب فيه ولاكرامه
كان النديم فلم انل ٧ من قربه الا الندامه
والقتار قب وصله ٧ فاقام في هجري القيامه
قد كان بي فيه الغرا ٧ م فصار لي منه الغرامه
ورضيت منه بالسلا ٧ م فصرت ارضي بالسلامه
فهناك قلت لخاطري ٧ بعد الملالة والملامه
اتروم من بعد الندا ٧ مة منه ادراك الندامه

وقال قريبا منه وفيه توريه

لدي نضج ثمار الوفا ٧ لصبري عند انقلاب الهوي
وتنبت عندي نخيل الوداد ٧ لانك عندي دفنت النوي

وقال في مثله وفيه صنعة الاستخدام

وخل بغي قلبي الشفا ٧ فامرضه فوق امراضه
وقل يكون الصديق الحميم ٧ فجر عينه باعراضه

وقال قريبا منه وفيه توريه

لدي نضج ثمار الوفا ٧ لصبري عند انقلاب الهوي

وتنبت

وتنبت عندي نخيل الوداد ٧ لانك عندي دفنت النوي
فلا تسو غير فعال الجميل ٧ فان لكل امرما نوي

وقال يعاتب الصاحب فخر الدين هبة الله صاحب ديوان حلب
عن قرض كان له قبله فمطله بسبب عزله وفيها صنعة تجنيس
الابدال في كل بيت

كفاك تهمي بالنوال وتهمل ٧ ويداك تجزي بالجميل وتجزل
وعلاك تقضي للمومل بالرضي ٧ وعطاك يكفي الوافدين ويكفل
انت الذي ان امه مستصرخ ٧ يكمي العطية للنزيل ويكمل
واذا شكا جور الحوادث جاره ٧ يعدي النزيل علي الزمان ويعدل
ماكنت للشهبا الا وابلا ٧ يرسي عليها بالقطار ويرسل
ماشاهدت عيناي قبلك حاكما ٧ يعزي الي فعل الجميل فيعزل
مولاي دونك نظم شاك شاكر ٧ يغضي فيحمي العتب عنك ويحمل
قد كنت نحو مصالحي متيقظا ٧ حاشاك تغفي بعد ذاك وتغفل
واجل مجدك ان تكون مساعدي ٧ دهرا فتبدي بعد ذاك وتبدل
فسواك من يرضي بفعل دنية ٧ تشكي الصديق من المطال فتشكل

وقال في مثل ذلك

طلبتم يسير المال قرضا فلم يكن ٧ الي الرد عمار متموه سبيل
وتعلم ان المال في الناس اخذه ٧ خفيف ولكن الادا ثقيل
فلا تجعلن العرض للمال جنة ٧ وكن كالفتي الكندي حين تقول

يهون علينا ان تصاب نفوسنا ٧ وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال يعاتب صديقا له كان يغشاه ويقوم له اذا اقبل

يا مهيني عند المغيب ومبد ٧ مع حضوري خضوع عبد لمولي

لا تقم لي مع التقاعد عني ٧ فقيام النفوس بالود اولي

وقال في امير اغتابه

ساسكت عن جوابك لا لعيّ ٧ ورب الامر ممنوع الجواب

ولواني امنت وقلت عدلا ٧ رايت الحطب اهون من خطابي

وقال في مثله

٧ بغير ودادك لم اقنع ٧ وفي غير قربك لم اطمع ٧

٧ وانت الذي ما ادعي فضله ٧ وكذب في وصفه المدعي ٧

٧ وكم قد هفوت بهجر الكلام ٧ فاعرضت عن سمعه مسمعي ٧

٧ فكنت كانك ما قلته ٧ وكنت كاني لم اسمع ٧

وقال في مثله

رضيت ببعدي عن جنابك عندما ٧ رايتك مطوي الضلوع علي بغض

واغضيت لما ان رايتك كلما ٧ تفرض عتبا لا تقض ولا تقضي

واطلقت دمعي في الخدود تاسفا ٧ عليك واطلقت الجفون من الغمض

واقنعت نفسي ان ارى علي النوى ٧ بقلبي وبعض الشر اهون من بعض

وقال يعاتب

اراك اذا ما قلت قولا قبلته ٧ وليس لاقوالي لديك قبول

وما زال